

أ.د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس السادس عشر

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - 00:00:00

قال شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات فاذا عرفت ان هذا الذي يسميه المشركون في وقتنا الاعتقاد هو الشرك الذي نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه اعلم ان شرك الاولين اخف من شرك اهل زماننا بامرین - 00:00:10

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله اصحابه واتباعه باحسان اما بعد هذا الفصل من هذا الكتاب يبين فيه المؤلف رحمه الله - 00:00:30

مقارنة مهمة بين متقدمين المشركين ومتأخريهم بدأ ذلك بكري ان هذا الشرك الذي عليه متأخرون المشركين او مشركون وقت المؤلف رحمه الله. يسمون هذا الشرك بالاعتقاد. وهذا تأكيد لما ذكره في اوائل هذه الرسالة ان كنتم تذكرون. ان الشرك الذي هم عليه هو الاعتقاد او ما يسمونه - 00:01:00

الاعتقاد مراد رحمه الله اعتقادهم في ومعبوداتهم انها تستحق العبادة بل وتتصرف في هذا الكون فهذا الشرك الذي هم عليه يسمونه الاعتقاد. وهي الجادة المسلوكة لهم. من جهة انهم يسمون الاشياء بغير اسمها كما هي عادة - 00:01:50

الضالين في شتى الابواب. فهؤلاء يسمون الشرك بالاعتقاد يسمون دعاء غير الله والاستغاثة بغيره يسمون ذلك تشفعا او توسلا يسمون الذبح لاوليائهم صدقات يسمون النذور التي يقدمونها لاصحاب الاضرحة حق الاولياء وهلم جرة وكل ذلك لا يغير من حقيقة حالهم - 00:02:30

فالشرك هو الشرك مهما سموه كما ان الخمر خمر وان سماها شاربها ماء هذا لا يغير من الواقع ولا من الحكم شيئا. فالعبرة بالحقائق والمعاني لا بالالفاظ والمباني قال هو الشرك الذي نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه. وهذا من اوضح الاشياء - 00:03:20

واجلاها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. قال فاعلم ان شرك الاولين اخف من شرك اهل زماننا وهذا ايضا ما ذكره رحمه الله في القاعدة الرابعة من القواعد الاربع - 00:03:50

حيث ذكر ان مشركي زماننا اغلظوا شركا من الاولين. قال زماننا اغلظوا شركا من الاولين. وهنا يقول شرك الاولين اخف من شرك اهل زماننا والمعنى واحد ودل على هذا بامرین ويذكر امرين يبينان هذه - 00:04:10

الحقيقة المؤلمة التي لم يعيها هؤلاء المشركون ان حالهم كحال المشركين الاولين بل هو اسوأ. وهو يقول هنا امران يوضحان ذلك ولم يذكر هذا على سبيل التخصيص والقصر. او الحصر كما نبه على هذا - 00:04:40

حفيد الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله في تعليقه على هذه الرسالة انما الواجهة التي تتبين بها هذه الحقيقة كثيرا. ومنها هذان الامران وهما من اوضح الاشياء واجلاها نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله احدهما - 00:05:10

ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة او الاولياء او الاوثان مع الله الا في الرخاء. واما في الضر والشدة فيخلصون لله الدين كما قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا - 00:05:40

فقوله قل ارايتم قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة غير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون هنا في كشف ما

تدعون اليه ان شاء وتسنون ما تشركون. وقال تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الى - 00:06:00

قوله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار. وقوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين الاية ساق المؤلف رحمه الله هذه المواضع من كتاب الله وهي اربعة مواضع - 00:06:20

تدلك على ان المشركين الاولين يشركون في الرخاء دون الشدة في الشدة ونزول الضر فانهم يخلصون لله جل وعلا. والادلة على هذا سوى ما ذكر المؤلف عديدة في القرآن. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما - 00:06:40

الى البر اذا هم يشركون. ويقول سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله. ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون اليه لا الى غيره. ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون - 00:07:10

فهذه المواضع تدل دلالة واضحة صريحة على ان المشركين يخلصون في الشدة ويشركون مع الله عز وجل في الرخاء. ونستفيد من هذه الايات ومثيلاتها فوائد جمة. منها اولاً ان المشركين - 00:07:30

كانوا يعرفون الله ويقررون بوجوده. لا كما يقول المبطلون انهم ما عرفوا الله وما كانوا يعتقدون بوجوده. فكيف يكون ذلك؟ كذلك وهم يدعونه فلا يدعونه الا وهم يقرون بوجوده ويعترفونه سبحانه وتعالى. الامر الثاني - 00:08:00

ان المشركين كانوا يتعبدون لله عز وجل. ومن ذلك انهم يدعونهم ويجأرون اليه ويستغيثون به. فما كانوا معرضين عن عبادة الله عز وجل بالكلية بل كان لهم عبادات يتقربون بها الى الله وكانوا يخضعون لله. ويذلون له وهذه - 00:08:30

مسألة مرت بنا سابقا. الامر الثالث انهم كانوا يقرون بالربوبية لله عز وجل بدليل انهم يدعون الله في الشدة مفزعوهم الى الله عز وجل الا في الشدة وما كان ذلك كذلك الا لانهم يعتقدون ان الله عز وجل هو القدير - 00:09:00

الذي يقدر على كشف ما بهم. بل ومقاليده الامور كلها بيده سبحانه فلذا لجأوا اليه وحده واعرضوا عما كانوا به يشركون وما التفتوا الى ذلك وتسنون ما تشركون. بل عند قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا - 00:09:30

الله مخلصين له الدين. عكرمة مولى ابن عباس رحمه الله رضي الله عن الصحابي ابن عباس رضي الله عنهما يقول كانوا يحملون معهم الاصنام في السفن اذا هاج البحر طرحوها في البحر وصاروا يقولون يا رب يا رب هذه الاصنام - 00:10:00

الحبيبة اليهم المعظمة في قلوبهم التي يعبدونها ويتقربون اليها اذا جاءت الشدة القوها في البحر. وما التفتوا اليها. اذا هم يعلمون ان الرب القدير الذي يسير ويتصرف ويصرف كل شيء هو الله وحده. الفائدة الرابعة ان طريقة القرآن الاستدلال - 00:10:30

بالربوبية على اللوهمية كما مر بنا كثيرا. فهذه الايات يحتج الله سبحانه وتعالى بها عليهم من جهة كونهم يخلصون في الشدة. فاذا انتم تعتقدون ان الله عز وجل هو اذا واجب عليكم ان تجعلوه الله وحده. اذا كان الرب وحده فواجب ان يكون الله المعبود - 00:11:10

وحده الامر الخامس ان القوم متناقضون وهذا يدل على نقص عقولهم. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فهذا يدل على هذا التناقض الذي وقعوا فيه. وذلك ان كونهم يخلصون - 00:11:40

في دعائهم ولجوتهم الى الله عز وجل في الشدة. ويشركون معه حال الرخاء دليل على تناقضهم. فانه اذا لم تكن هذه المعبودات نافعة لكم في الشدة فلن تكون نافعة ايضا في الرخاء. واذا كانت اموركم بيد الله عز وجل - 00:12:10

وحده في الشدة فانها كذلك في حال الرخاء قوم متناقضون والقرآن يبين لهم هذا التناقض لعلمهم يرجعون. وآ لا لاجل ذلك عكرمة ابن ابي جهل رضي الله عنه وكان بهذه القصة كافرا لما كان فتح مكة هرب من مكة وما اخرج هذا النسائي وغيره باسناد - 00:12:40

صحيح هرب فركب البحر في بعض الروايات انه اراد الذهاب الى الحبشة فهاج البحر بهم هو ومن معه في السفينة فقالوا لبعضهم قال بعضهم لبعضهم اخلصوا في الدعاء الى ربكم فانه لا ينجيكم الا هو. فقال عكرمة - 00:13:20

اذا كان لا ينجيني في البحر الا هو فلا ينجيني في البر الا هو. فاستيقظت فطرته وعرف التوحيد لما كان في تلك الحال فلما نجاه الله عز وجل رجع الى رسول الله - 00:13:50

صلى الله عليه وسلم وامن به. فائدة السادسة ان الله جل وعلا يجيب دعاء المضطر ولو كان كافرا. الله عز وجل يجيب دعاء المضطر

ولو كان كافرا كما قال سبحانه بل اياه تدعونه في كشف ما تدعون اليه ان شاء وتسنون ما تشركون - [00:14:10](#)

فاله عز وجل اذا شاء اجاب دعاء من دعاه حتى ولو كان مشركا كافرا فان اجابة الدعاء من فروع الربوبية. والله عز وجل رب كل شيء. كما انه يرزق كل شيء فانه يجيب من دعاه ولو كان كافرا. وهذا فيه فائدة من جهة الرد على - [00:14:40](#)

الذين يقولون اننا جربنا فدعونا اصحاب الاضرحة فا وصل مطلوبنا فهذا دليل على ان دعائهم حق. وهذا غير صحيح. فاله عز وجل اجاب لما شاء دعاء المشركين الكافرين الذين نحن واياكم متفقون على ها - [00:15:10](#)

على انهم مشركون اليس كذلك؟ ومع ذلك لم يكن هذا دليلا على ان حالهم حال فاله عز وجل يجيب المضطر اذا دعاه. مهما كانت حاله. وهذا لا يدل على استقامة - [00:15:40](#)

من اجيب دعوته الفائدة السابعة ان الدعاء عبادة وان التوجه بالدعاء لغير الله شرك. فاله عز وجل سمي الدعاء ديننا والدين العبادة بمعنى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. ودعاء غيري - [00:16:00](#)

ايه الشركة فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وتسنون ما تشركون قل تمتع بكفرك قليلة انك من اصحاب النار وكل ذلك مر بكم. اذا هذا دليل على ان الدعاء عبادة - [00:16:30](#)

وان صرفه لغير الله شرك كما مر بنا كثيرا. الفائدة الثامنة ان المشركين عرفوا التوحيد واهميته لكنهم ما استمروا عليه ولا استقاموا. في حال شدتهم وضرهم. لجأوا الى الله سبحانه وحده - [00:16:50](#)

وعرفوا ان التوحيد مهم. وانهم ان سلكوا سبيله نجوا. لكنه اذا وصلوا الى بر النجاة عادوا الى شركهم. وذلك اما لكونهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة او لانه عظم في نفوسهم مخالفة - [00:17:20](#)

الاباء والاجداد او لحسد في نفوسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين او لغير من الاسباب وهذا يجرننا الى فائدة تاسعة وهي ان وحده ليس مقتضيا للهداية. العلم وحده ليس مقتضيا للهداية - [00:17:50](#)

ليس كل من علم اهتدى ليس كل من علم اهتدى. بل الهداية توفيق من الله سبحانه وتعالى. هبة يهبها الله تبارك وتعالى لمن يشاء والا فلو كان كل من علم اهتدى لكان هؤلاء مهتدين. انهم علموا وعرفوا لكنهم ما اهتدوا - [00:18:20](#)

اذا فليجأ الانسان الى الله سبحانه وتعالى في طلب الهداية. العلم سبب للهداية وليس مقتضيا لها. لا يقتضيها ولا بد. بل الامر يفتقر الى هداية من الله سبحانه وتعالى والله لولا الله ما اهتدينا والفائدة العاشرة والاخيرة ان - [00:18:50](#)

فطرة فطر الله الناس عليها. والدليل على ذلك ان هذه الفطرة تستيقظ حال الضرورة والشدة كما حصل لهؤلاء المشركين كما حصل لعكرمة رضي الله عنه فيما سمعت توحيد الله سبحانه والتوجه له وحده فطرة فطر الله الناس عليها وجبل الخلق عليها - [00:19:20](#)

ولكنها تغطي وتتأثر فتتحرف لكن ربما تستيقظ في بعض الاحوال وهذا ما يكون او ما كان فيما قص الله عز وجل علينا من حال هؤلاء المشركين الذين استيقظت فطرتهم وزال ما تغشاها. كانت الفطرة في غمرة. وسكرة - [00:19:50](#)

في حالهم التي كانوا سابرين فيها. فكانت الشدة فاستيقظت هذه الفترة. فخلصوا الله عز وجل في الدعاء. فهذه بعض الفوائد التي تستفاد من هذه الايات. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فمن فهم هذه المسألة التي وضحها الله في كتابه وهي ان المشركين الذي - [00:20:20](#)

حين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء. واما في الضراء والشدة فلا يدعون الا الله وحده لا شريك له وينسون ساداتهم تبين له الفرق بين شرك اهل زماننا وشرك الاولين. لان اهل زماننا لان المتأخرين - [00:20:50](#)

من المشركين يشركون مع الله عز وجل في الشدة ايضا. الاولون يشركون في ماذا؟ في الرخاء فقط. والمتأخرون يشركون في الرخاء والشدة. بل انني اقول لربما كانوا اعظم اشراكا بل ربما نسوا الله سبحانه وتعالى في حال - [00:21:10](#)

بشدة وما يدعون الا معبوداتهم من دون الله عز وجل. يا لله العجب الله عز وجل يحكي عن ابي جهل وابي لهب واضرابهما من المشركين. انهم ينسون ما مشركون وتسنون ما تشركون في حال الشدة. والقوم ينسون الله عز وجل - [00:21:40](#)

لا يعرفون الله عز وجل في الشدة لربما دعوا في حال الرخاء. لكنهم في الشدة كانوا اعظم ما يكون اعظم ما يكونون شركا والامثلة

على هذا كثيرا. وهذا دليل على انهم اشد فسادا في القلوب واشنع شركا - [00:22:10](#)

واظلوا سبيلا من المشركين الاولين. وهذا الذي يريد المؤلف رحمه الله ببيانه لنا ان المشركين المتأخرين زادوا على المشركين الاولين.

على حالهم تلك كفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم بين شناعة حالهم - [00:22:40](#)

فكيف بهؤلاء الذين زادوا شركا على شرك الاولين. فصاروا يشركون مع الله عز وجل في كل حال بل حتى انهم قد يحضون الدعاء لغير الله عز وجل في حال الشدة. و - [00:23:10](#)

سبحان الله العظيم. قارن في ذهنك بين صورتين. الصورة الاولى ما قاله عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم. حينما اقبل ابرهة واصحاب الفيل بجيشهم العرمم. كيف انه قال اللهم ان العبد يمنع رحله - [00:23:30](#)

فامنع رحالك دعما دعا الله وحده هبال ومئات واللوات ما هم بعيدين عنه ها هنا الى واسار وهو على دين الجاهلية. لكن جاءت الشدة فلجأ الى الله وحده. اللهم ان العبد يمنع رحله فامنع رحاله. ضع هذه الصورة مقابل للصورة الاخرى - [00:24:00](#)

ما حكى شيخ الاسلام رحمه الله حينما غزى التتار بلاد المسلمين في ذكر هذا في الرد على البكري كيف انهم كانوا يصيحون قائلين يا خائفين من التتر لودوا بقبر ابي عمر. قارن الصورتين - [00:24:30](#)

هذا يدعو الله ويقول اللهم وهؤلاء يقولون ها لودوا بقبري ابي عمر قارن بين الصورتين. بين قصة عكرمة رضي الله عنه لما جاءت الشدة تنادى من في السفينة فقالوا اخلصوا - [00:24:50](#)

دعائي الى ربكم فانه لا ينجيكم الا هو. وبين ما تواتر تواترا قطعيا عن المشركين القبوريين المتأخرين الذين لا يعرفون الله في هذه الحال بل لا يعبدون الا معبوداتهم. ذكرت لكم غير مرة القصة التي حصلت مع الشيخ محمد باشوي - [00:25:20](#)

الله في الرسالة الصغيرة النافعة كيف نفهم التوحيد؟ ذكر انهم كانوا نحو من ثمانين رجلا في سفينة فهاج البحر بهم حتى انه ينزل بهم كانه يصل الى قاع البحر. ويرتفع حتى كانه حتى كأنهم في اعلى جبل - [00:25:50](#)

فما كان منهم الذين في السفينة الا ان قالوا لا ينجيكم اولئك فيقولون لا ينجيكم الا اخلصوا الدعاء الى ربكم فلا ينجيكم الا هو. هؤلاء يقولون لا ينجيكم من هذا الا السيد - [00:26:10](#)

ابن عيسى فصاروا يجأرون بصوت عال يا ابن عيسى يا ابن عيسى يا عمود الدين يقول الشيخ وكان شابا في وقتها. فقلت لهم لم لا تدعوا الله؟ ادعوا الله. يقول فاقبلوا - [00:26:30](#)

عليه وهموا به حتى كادوا ان يلقوه في البحر. لولا ان الله عز وجل قيد له شخصا منهم كان يكتم ايمانه بينهم وبينهم فلما انكشفت هذه الغمة قالوا له رأيت؟ كيف ان ابن - [00:26:50](#)

مجانا اياك ان تسيء الظن بالسادة مساكين فقال لهم والله انا ابن عيسى لا يدري عنكم ولا عن ما اصابكم ولا عن دعائكم. انما نجاكم الله وحده. في قصة فيها فائدة لعلكم ترجعون اليها - [00:27:10](#)

وهذا كثير. محمد رشيد رضا في تفسيره المنار. ذكر قصة نحو هذه وهي ان قوما كانوا في سفينة فهاج البحر بهم. فيقول فصار كل واحد ادعو معبودة الذي يميل الى البدوي يقول يا سيدي البدوي وذلك يميل الى السيدة النفيسة يا سيدة نفيسة - [00:27:30](#)

وذلك للدسوقي ورابع للشاغر ما تسمع الا اسماء هذه المعبودات ولا احد يقول يا الله يقول رشيد رضا فما كان من موحد كان معهم الا ان قال يا الله اغرق اغرق فما عاد احد يعرفك. هؤلاء اللي - [00:28:00](#)

في السفينة لا يعرفونك يا رب ايش؟ اغلق اغلق. وهذا كثير ومتواتر. كما ذكر نعاني في تطهير الاحتقاد والشوكاني والنعمي صديق حسن خان وغيرهم كثير من اهل العلم هذا امر متواتر - [00:28:20](#)

لا لا يجحد وليس الامر خاصا. بحال البحر وركوب السفينة. بل كلما نزلت بهم ثقة لا تجد قلوبهم تتوجع ولا السنتهم تجأر الا الى معبوداتهم ما مسني الدهر ضيما واستجرت به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ونلت جوارا منه لم يضم بردة - [00:28:40](#)

يحفظها الملايين من الناس. ويتغنون ويطربون بها. واخر يقول البدوي رحماك ارجو يا ابا الفتيان في خطب اهاجر قلب من من حسرته ما لي سواك عروضه في كشفه او ارتجي. ان ضقت من وثباته حاشى عليك ترد خويدا قصرا - [00:29:10](#)

فؤاد عليك في حاجاته قصر الفؤاد عليك وخاطب البدو في حاجاته ما يعرف الا سيده البدوي في العراق طريق كبير يسمى طريق النبي جرجيس ادري والله من هذا؟ جرديس؟ ينشدون عنده بل مكتوب في لوحة هناك؟ زر حضرة ملئت - [00:29:40](#)

نورا وتقديسا زر حضرة ملئت نورا وتقديسا. واقصد نبي الهدى ذا المجد جرجيسا ما جاءه قاصد يشكو ملمته الا ونفس عنه الكرب تنفيسا. هذا الكلام ما وقع فيه ابو جهل ولا ابو لهب. لكن وقع فيه اناس يقولون اننا مسلمون - [00:30:10](#)

وربما تجد عند احدهم سبحة طولها متراب. يسبح ويقول لا اله الا الله لا اله الا الله وهو واقع في شرك ما وقع فيه ابو لهب ولا ابو جهل. وآآ على كل حال - [00:30:40](#)

هذا المقام اكثر من ان اه يعدد فيه ما وقع وانا اذكر لك من هذه الاخبار لان بعض الناس قد يشكك يقول انتم تبالغون لا والله ما في هذا والله مبالغة بل ما - [00:31:00](#)

ذكرت الا كما يقولون كمثّل قطرة في بحر ما ذكر الا مقدار يسير من سيل قال وتدقق. والله المستعان. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولكن اين من يفهم قلبه هذه المسألة فهما راسخا؟ والله المستعان وبه التوفيق. الله المستعان - [00:31:20](#)

وما اقل هؤلاء من يفهمها؟ من يتجرد لطلب الحق اتظن ان هؤلاء قبوريين اه لا يقرأون القرآن والله يقرؤون وكثير منهم يحفظونه والايات التي يعرفونها ويحفظونها وجودونها. ولكن المصيبة ان - [00:31:50](#)

قلوبهم في اكنة. ما اصبحوا ينتفعون بما يسمعون وبما يقرؤون فلاجل ذلك ما استفادوا شيء. القرآن يتغنى به. يحسن الصوت. وآآ يعتنى بتجويده لكن ان يفهم وان يتدبر وان يستجاب لما فيه من توجيهات - [00:32:20](#)

واوامر هذا هم ابعد الناس عنه. وهذا من اعظم اسباب ضلالهم. والله المستعان. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والامر الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله اما انبياء واما - [00:32:50](#)

اوليائه واما ملائكة او يدعون احجارا واشجارا مطيعة لله ليست عاصية. واهل زماننا يدعون مع الله اناسا من افسق والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقه وترك الصلاة وغير ذلك. والذي يعتقد في الصالح والذي لا يعصي - [00:33:10](#)

مثل الخشب والحجر اهون ممن يعتقد في من يشاهد فسقه وفساده ويشهد به. لا شك. لا شك في ذلك ولا ريب. هذا امر ثان يبين لك ان شرك المتأخرين اشنع واقبح واغلظ من شرك المتقدمين - [00:33:30](#)

الاولون يدعون اناسا صالحين او على الاقل يدعون جمادات لا تعصي الله هي عابدة لله عز وجل العبودية العامة. بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون وان من شيء الا يسبح بحمده. الم تر ان الله يسجد له من في السماوات - [00:33:50](#)

ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبّال والشجر والدواب وكثير من الناس. فالمشركون اما ان نعبد اناسا او اما ان يعبدوا صالحين من البشر او من الملائكة او يعبدوا هذه الجمادات من الاصنام والاشجار. لكن ان يصل الحال الى درجة ان يعبد - [00:34:20](#)

الفجار والفساق والضلال هذا مستوى ما وصلوا اليه. لكن وصل اليه المتأخرون. فصار الامر اشنع لان من يعبد الصالحين على الاقل الامر في حقه اهون كله شرك ولا فرق عندنا بين معبود ومعبود اليس كذلك؟ لا فرق. لكن المسألة ان الشرك في نفسه دركات - [00:34:50](#)

الشرك متفاوت. فليس الشرك كاسنان المشط درجة واحدة كما ان الايمان ليس كاسنان المشط درجة واحدة بل الكفر درجات والكفار بعضهم اقبح من بعض. فهذا الذي يتوجه بالعبادة آآ لغير الله من الفجار يشرك ويعاند ايضا - [00:35:20](#)

بعكس الاول. وهذا ما عليه المتأخرون. طبعا حينما نقول المتأخرون لا نعني ان كل فرد فرد منهم واقع في الاول والثاني او ما اذكره بعد قليل انما هذا واقع في الجملة - [00:35:50](#)

منهم وقلنا ان هذه هي القاعدة في كل ما ينسب الى الملل والفرق. حينما يقال الفرقة الفلانية او ان الفلاني او المذهب الفلاني يقول بكذا يعني هم قائلون فيه بماذا؟ في الجملة وليس ان كل فرد فرد من الذي - [00:36:10](#)

اقدر على ان يحيط علما بمقالة كل واحد من اهل هذه الملة او من اهل هذا المذهب. انما المسألة ماذا في الجملة هذا واقع منهم وهذا كثير وفاش فيهم وهذا القدر كافي. فالمقصود ان المتأخرين - [00:36:30](#)

قد يتوجهون بالعبادة لافجر الناس. والامثلة على هذا كثيرة. احمد البدوي من اكبر الطواغيت على وجه الارض. التي تعبد من دون الله هذا الرجل يحج اليه الالاف المؤلفة بل يقال انهم يبلغون الملايين. مولده ثلاث - [00:36:50](#)

مرات في السنة ومن هو هذا البدوي؟ لا تسمع اذا قرأت عنه ولا لا تقرأ عنه الا كل قبيحة. السخاوي الضوئي اللامع. ذكر منقبة له وهي انه في صلاة الجمعة كشف عورته في الجامع في الجامع - [00:37:20](#)

كشف عورته وبال في ثيابه وجلس ولم يصلي. هذه ايش هذه كرامتهم كشف عورته وبال في ثيابه وجلس ولم يصلي. نقل نقل هذا السخاوي عنه المقرزي عن احد شيوخه ان انه ذهب اليه في الجامع وحكى ما رآه منه. والنقولات عنه في - [00:37:50](#)

هذا كثيرا ابن عربي الذي هو من اعظم الناس كفرا بالله عز وجل امام اهل وحدة الوجود ذاك الشيخ النجس الذي لا المفرجة ذاك الذي يقول ان الله هو الناكح والمنكوح. انظروا الى الشبكة بين ايديكم. انظروا الى - [00:38:20](#)

الذي تجدونه في الشام يأتي الناس اليه زرافات ووحدان ويلجأون اليه في مكة كان هناك قبة على قبر تسمى قبة ابي طالب وابو طالب هذا كان احد حكام مكة الظلمة - [00:38:50](#)

لما مات وقعوا عليه هذه القبة وصار مشهد فصارت الناس تأتي وتشرك بالله عز وجل عنده وهو ايش حاكم ظالم. ذكر هذا ابن غنام ذكر هذا غير واحد من اهل العلم الذين كتبوا في دخول الدولة - [00:39:20](#)

في مكة حتى يسر الله عز وجل لما دخلت الدولة السعودية ازلت هذا المنكر وزال هذا الشرك بحمد الله ضحكوا في الامر ليس هذا المضحك ان الامر مع مرور الزمن تطور فظن الجهال ان - [00:39:40](#)

القبة قبة ابي طالب من؟ ها؟ عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي نزل فيه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت. الذي صح باصح اسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:00](#)

انه يعذب في النار وانه ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه. والقوم يتوجهون اليه على انه من؟ ها؟ على انه ابو طالب ويدعون ويستغيثون به. رأيت يعني سوى هذه العقول ودونك كتب - [00:40:20](#)

الكرامات عندهم كجامع كرامات الاولياء للنبهان او كتب الشعراني له اكثر من كتاب واقرأ والله شيء يستحي الانسان من ان يتلفظ به. اولياء يعبدون من دون الله عز وجل. كراماتهم انهم - [00:40:50](#)

الدواء. يفعلون بها الفاحشة. ويتحسسون النساء ويزنون ويسرقون او انهم يمكثون المدة الطويلة لا يصلون على هذا النسق تجد شيئا كثيرا. فهذا بعض حال هؤلاء المشركين انهم ربما اشركوا مع الله سبحانه وتعالى اناسا من افسق الناس. وهذا لا شك انه - [00:41:10](#)

اشنعوا واقبح والامر كما ذكرت لك لا يقتصر على هذين الامرين بل ثمة امور اخرى ومنها ان المتأخرين يشركون في الربوبية مع الالهية كما مر بنا هذا غير مرة بخلاف حال المتقدمين وقد احسن المحقق - [00:41:50](#)

بارك الله فيه حينما اورد هذه الجملة لعلك يا شيخ عبد الله تقرأ لنا الهامش الرابع كلمة حسنة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن في قررة عيون الموحدين نعم احسن الله اليكم قال زاد الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابرم ثالثا فقال رحمه الله انهم يعتقدون ان الهتهم من الاموات - [00:42:20](#)

يتصرفون في الكون دون الله وجمعوا بين نوعي الشرك في الالهية والربوبية. وقد سمعنا ذلك منهم مشافهة. اي والله. وهذا من اوضح الاشياء اين الشرك الاولين من شرك القبوريين المتأخرين؟ مقدمة تاريخ - [00:42:40](#)

نجد لابن غنام اتمنى ان تقرأوها فان فيها فائدة نافعة في حكاية حال العالم الاسلامي او واقع كثير من العالم الاسلامي قبيل دعوة الامام المجدد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله - [00:43:00](#)

من ذلك مما ذكر ان نخلة او ذكر نخلة كان في نجد يسمى الفحال. فكانت المرأة اذا تأخر اه ما جاءها احد كانت تأتي فتضم هذه النخلة وتقول يا فحل الفحول اريد زوجا قبل الحول - [00:43:20](#)

ابشرك ما وقع فيه المتقدمون. ذكر عن ما يحصل من منكرات عند قبر ابن علوان في اليمن. وكيف انه كان يلقب بمنجي الغارقين. كانوا يلقب بماذا؟ منجي الغارقين. ليس الله كما كان - [00:43:50](#)

ابو جهل وابو لهب انما ابن علوان هو الذي ينجي الفارقين. ذكر عن قبر العيدروس انهم عنده فيحتفلون ويصدقون قائلين شيء لله يا شيء لله يا محيي النفوس. محيي النفوس هو الذي يحيي النفوس. وليس الله - 00:44:20

النعمي رحمه الله له كتاب في غاية الحسن اسمه معارج الالباب اوصيك بقراءته فانه مفيد نافع جدا. ذكر فيه من احوال هؤلاء المشركين اشياء رآها هو واشياء بلغته وسمع بها - 00:44:50

من ذلك ان امرأة عظم عليها جدا ان قبة او ضريحا تهدم على من تعتقد فيه فكانت تصيح وتقول من يشفيني لا مرضانا من يحمي لنا حمانا مسكينة تظن ان الامور انتهت. بعد هذا الطريح الذي - 00:45:10

تأدب من يشفي لنا مرضانا. من يحمي لنا حمانا؟ ارتكسوا الى قدر من الشرك ما وصل اليه المشركون الاولون. الامر الرابع الذي يبين لك ان الشرك المتأخرين اغلظوا واشنعوا من شرك الاولين ان في المشركين المتأخرين - 00:45:40

من يسوي تسوية تامة بين الله ومن يعبد سواه يسوي تسوية تامة. المشركون الاولون حكى الله عز وجل عن حالهم قوله تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ما هي التسوية؟ تسويته - 00:46:10

انهم يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. اما فالامر اعظم حكى شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه الرد على الشاغل ان طائفة من هؤلاء القبوريين كانوا يعتقدون ان محمدا صلى الله عليه - 00:46:40

وسلم كان يعلم ما يعلمه الله ويقدر على ما يقدر عليه الله وان هذا سلف الاولياء حتى انتهى الى ابي الحسن الشاذلي. فكانوا يعتقدون ماذا؟ هذه التسوية. ان يعلم ماذا؟ ما يعلمه الله ويقدر على ما يقدر عليه الله. ارأيتم احدا من المشركين الاولين - 00:47:10

قال مثل هذه المقالة في اللات والعزى؟ والله ما وصل. والله ما حصل الامر الخامس ان المشركين المتأخرين اشد تعظيم من لمعبوداتهم من الله. ولذا يتوجه اليها اكثر مما يتوجهون لله. هذه المعبودات والالهة التي اتخذوها - 00:47:40

مع الله هي والله في نفوسهم او في نفوس كثير منهم اعظم من الله والدليل على ذلك ما تواتر عنهم تواترا قطعيا انهم يتحاشون الحلف كذبا بمعبوداتهم ولا يتحاشون من الحلف بالله عز وجل كذبا. وهذا شيء - 00:48:20

مكتوب ومسموع. قد سمعت والله طرفا منه. ودونكم كتب اهل العلم لترون من هذا الامر على اي شيء يدل هذا؟ يدلك على ان معبوداتهم في قلوبهم ماذا؟ اعظم وان قدرها في نفوسهم اكبر. والا ما وقع منهم هذا الامر. ولذلك توجههم اليها - 00:48:50

اكتفاؤهم بها ولجوءهم اليها اعظم. ذكرت لكم غير مرة القصة التي فيها عبرة وتدل على خطورة المقام التي اوردها الانوسي رحمه الله في تفسيره وهو انه جاءه وهو شاب صغير احد - 00:49:20

المتشيخين فقال له اسمع اذا نزلت بك نازلة فايك ان تدعو الله فان الله لا يهتم بك ولا ولا يبالي بما نزل بك. وانما عليك بالاولياء انهم يسارعون الى كشف ما بك. بالله عليكم بلغكم عن ابي جهل او امية - 00:49:40

او عتبة او ربيعة او شيبه انهم وقعوا في هذا الشرك. اجيبوا يا جماعة والله ما وقعوا في هذا وذكرت لكم ايضا قصة الشيخ محمد رشيد رضا التي اوردها في تفسيره المنار - 00:50:10

وهي انه سمع امرأة نزلت بها نازلة فكانت تجار يا قولي يا متبولي فلما هدى روعها قلت لها لماذا لا تتوجهين الى الله بالدعاء لماذا لا تدعين الله؟ قالت المتبولي ما يستناش. المتبولي ايش؟ لا - 00:50:30

معنى الكلام المتبولي لا ينتظر لما تقول ايش؟ سريع الاجابة. ولكن الله عز وجل في نفسه اليس كذلك. ارأيتم كيف وصل هؤلاء المتأخرون الى هذا الدرك السحيق من الضلال. الامر السادس ان المشركين المتأخرين جمعوا - 00:51:00

بين الاشراك مع الله سبحانه وتعالى في اللوهية والربوبية جمعوا مع هذا تعطيل الله سبحانه وتعالى لانه بين معطلة او حلولين بين معطلة او حلولين او من القائلين بالاتحاد ووحدة الوجود. بمعنى - 00:51:30

مع شركهم بالله سبحانه وتعالى تجد طائفة منه تنفي علو الله عز وجل وتقول انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا عن يمينه ولا عن شماله الى اخر ذاك الهراء الذي يذكره وهذا في الحقيقة لازمه وصف الله عز وجل - 00:52:00

عدم ان هذا ادق ما يمكن ان تقوله للعدم. او الذين يعني الطائفة يعتقدون ان الله عز وجل في كل مكان. او ان كل شيء هو الله. تعالى

[00:52:30](#) - الله عن ذلك غلوا -

وهذا ولا شك تعطيل لله سبحانه وتعالى بالكلية. تعطيل عن ان يكون له ذات وصفاته تبارك وتعالى. فاي شرك اعظم من هذا الشرك واي كفر اعظم من هذا الكفر الذي وقع فيه هؤلاء وهذا والله ما يعرف عن المشركين الاولين في حديث الترمذي في قصة -

[00:52:50](#)

حصين الخزاعي ابي عمران رضي الله عنهما لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تعبد يا حصين قال اعبد سبعة ستة في

الارض ها وواحدا في السماء. هذه العقائد ما نعرفها - [00:53:20](#)

عن المشركين التي عليها المتأخرون ما نعرفها في المتقدمين. فزاد هؤلاء خبثا وضلالا على ما المتقدمون والله المستعان. لعل هذا

القدر فيه كفاية ولنا ان شاء الله لقاء غدا والله اعلم - [00:53:40](#)

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم - [00:54:00](#)